تراثنا

نشرة فصلية تصدرها

مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث

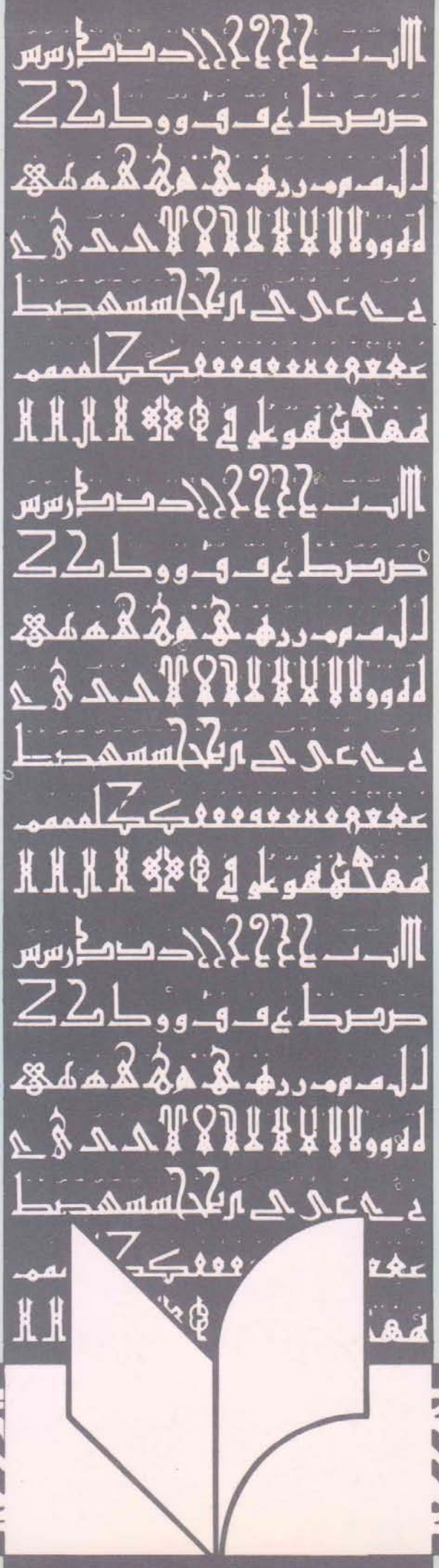

العدد الثاني [١٥]/ السنة الرابعة/ربيع الثاني ١٤٠٩هـ

تراثنا

نشرة فصلية تصدرها مؤسسة آل البيت ـ عليهم السلام ـ لإحياء التراث

- الإسهام في النشرة باب مفتوح لجميع العلماء والمحقّقين والمهتمّين بشؤون تراث أهل البيت عليهم السلام.
- الآراء المنشورة لا تعبّر عن رأي النشرة بالضرورة.
- ترتيب المواضيع يخضع لاعتبارات فنّية، وليس لأيّ اعتبار آخر.
- النشرة غير ملزمة بنشر كل ما يصل إليها.

المراسلات :

تعنون باسم: **هيئة التحرير**

بيروت ـ بئرالعبد ـ مقابل البنك اللبناني / الفرنسي

ص. ب. ٢٤/٣٤ ـ تلكس ٤٠٥١٢ ـ ت: ٨٢٠٨٤٣

تراثنا

العدد الثاني [١٥] / السنة الرابعة / ربيع الثاني ـ جمادى الأولى ـ جمادى الآخرة ١٤٠٩ هـ .

الإعداد والنشر: مؤسسة آل البيت ـ عليهم السلام ـ لإحياء التراث.

الكمّية: ١٠٠٠ نسخة.

قيمة الإشتراك السنوي في نشرة تراثنا ١٥ دولاراً داخل لبنان ، و٢٥ دولاراً في البلاد العربية وأوروبا وآسيا وأفريقيا والأمريكيتين واستراليا . بضمنها أجور البريد المضمون .

مقتل أمير المؤمنين
الإمام علي عليه السلام

أُسامة آل جعفر

بسم الله الرحمن الرحيم

نشر على صفحات نشرة «تراثنا» وفي عددها الثاني عشر، من ص ٧٩ - ١٣٣، كتاب مقتل الإمام علي عليه السلام لابن أبي الدنيا، ولما يحمله هذا المقتل من تجنٍّ على الحقيقة وما فيه من المغالطات، فلقد قمنا وبعون الله تعالى بجمع جملة من الروايات الواردة في كتب أهل السُنّة والتي أشارت إلى الحقائق الناصعة التي أهملها ابن أبي الدنيا في مقتله المذكور.

تقديم:

لا يغالي المرء عند ما يجزم بأنّ التاريخ الإسلامي بسجلّه الحافل وصفحاته الواسعة لم تستوقفه شخصية ما بعد رسول الله محمد صلّى الله عليه وآله وسلّم - الرحمة الإلٰهية المهداة - غير شخصية الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، ولا يذهب - قطعاً - إلى هذا القول بسطاء الناس وعامّتهم، ولا فقط من يحمل عليهم البعض ويصمهم بشتّى النعوت وأقسى الأوصاف، كالمغالاة، والحبّ المفرط، بل قلّما يجد المرء - بعد عسير الجهد ومشقّة البحث - من يتجاهلها، وهم أُولاء لا يعدو كونهم إلّا ممّن أعمتهم الشمس الساطعة... فاتّهموها بالكسوف. ناهيك عن

أنّه ما حظيت شخصية بالتكريم الإلٰهي والثناء المحمدي ـ وبهذا الإطناب الرائع ـ عدا شخصية أمير المؤمنين عليه السلام، وكذا لم يُنقل لأحد ما نقل له من هذه الأوصاف والنعوت التكريمية [١]، واغترف الكثيرون من هذا البحر الكبير، في حين تجرّأ البعض منهم فخاضوا عبابه، فما استدلّ معظمهم على مرافئه الآمنة وشواطئه الساكنة، فحلّت بهم سفنهم حيث الضلال والانحراف.

فالتجرّد الواعي، والنزاهة السليمة لابُدّ وأن تكون محكّ البحث، ومقياس الحكم، ومداد الأقلام، حيث أنّ مئات من السنين العجاف التي ألمّت بالعالم الإسلامي لابُدّ وأن تستوقف كل ذي عقل لبيب، وذهن فطن.

فالصراع الأزلي بين الظلمة والنور، وبين الخير والشرّ لايمكن أن يسترسل على منوال واحد وسبيل معروف، ومن الخطأ التسليم بأنْ لا جديد تحت الشمس، فالتلوّن أمسى ستاراً يستخفي خلفه ذوو المآرب الدنيئة والنفوس الفاسدة.

ولعلّه من قبيل الأمر المسلَّم به أنّ الأُمويّين وقفوا كالشوكة المدبّبة، والذئب الضاري، يعمل أنيابه الناتئة وأضراسه الحادّة في كل ما خلّفه علي عليه السلام نسلاً وحرثاً وتراثاً.

وهذي أُمّهات المكتبات حبلى من آثار تلك البصمات الوسخة التي حاولت جاهدة أن تخفي نور النهار بمساحة الكفّ.

وإذا كان الظلم قد أنشب أظافره بادئ ذي بدء بذاك الجسد الطري للصبي الذي كان أول من نطق بالشهادتين [٢]، فإنّ هذا الظلم لازمه ولصق به حتى يومنا هذا، فلذا ما أصدق قوله عليه السلام: «أنا أول من يجثو بين يدي

---

(١) روى مثل هذا القول ابن حجر في الإصابة ٢/ ٥٠٧.

(٢) الرياض النضرة ٣ـ ٤/ ١١٠، مستدرك الحاكم ٣/١٣٦، تاريخ بغداد ٢/ ٨١، الاستيعاب ٢/ ٤٥٧، رووا عن رسول الله صلّى الله عليه وآله: «أولكم وروداً على الحوض أولكم إسلاماً، علي ابن أبي طالب» وأورده الطبراني في الأوائل: ٧٨ ح ٥١ بطرق مختلفة.

وروي عن زيد بن أرقم قوله: «كان أول من أسلم علي بن أبي طالب» الرياض النضرة ٢ـ ٣/ ١١٠ وقال: خرّجه أحمد والترمذي.

الرحمن للخصومة يوم القيامة» [٣] وقوله عن رسول الله صلّى الله عليه وآله: «إنّ ممّا عهد إليَّ النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم أنّ الأُمّة ستغدربي بعده» [٤].

وإذا كان للزمن أثر، فما تركه الأُمويّون من آثار لهي من الكثرة بمكانة بحيث تستوجب التأمّل والتريّث في أخذ ما مرّتحت أنظارهم وما تناقلته ألسنتهم، فقد «عمل الأُمويّون على طمس مناقب الإمام علي وفضائله بسبب حقدهم عليه، [ولم يكتفوا بذلك بل] كانوا يهدّدون كل من تحدّث بمناقبه» [٥]، ولعلّ روايات مقتله عليه السلام جانب من تلك الجوانب التي امتدّت إليها أصابع التزوير وتركت فيها آثاراً واضحة لاتخفى على من وهبه الله تعالى بصيرة يستهدي بها ويتجنّب العثار.

فحقد الأُمويّين هذا وسعيهم الدؤوب في طمس فضائل الإمام علي عليه السلام دفع الكثيرين إلى التساؤل ... لِمَ؟! ولا تفسير أبلغ لهذا السؤال من قول مروان للإمام علي بن الحسين عليهما السلام عندما سأله عن مغزى الإصرار على شتم علي عليه السلام على المنابر، فقال: «لا يستقيم لنا هذا إلّا بهذا» [٦].

بَيْد أنّ ما يسمو بعلي ويزيد في غيظ أعدائه قول رسول الله صلّى الله عليه وآله له: «يا علي، إنّك أول من يقرع باب الجنّة فتدخلها بغير حساب بعدي» [٧].

وإن كنت قد حشرت نفسي في ساحة لاموطئ قدم لي فيها، فإني قد استللت بعض الروايات التي تروي جانباً من قصّة هذا المقتل، وبشكل مختصر، وأوردتها في أبواب تساير الفتنة وحتى الاستشهاد... والله من وراء القصد.

---

(٣) نور الأبصار - للشبلنجي -: ٩٠.

(٤) مستدرك الحاكم ٣/ ١٤٠.

(٥) الإصابة - لابن حجر - ٢/ ٥٠٧.

(٦) أنساب الأشراف ٢/ ١٨٤.

(٧) الرياض النضرة ٣ - ٤/ ١١٤.

*** إشارة**

ابن إسحاق، وابن شهاب: أنّه كتب حلية أميرالمؤمنين عليه السلام عن ثبيت الخادم، فأخذها عمرو بن العاص فزمّ بأنفه، فقطعها وكتب: إنّ أبا تراب كان شديد الأدمة، عظيم البطن، حمش الساقين... ونحو ذلك، فلذلك وقع الخلاف في حليته(٨).

الصفات الجسمية للإمام علي عليه السلام

١ـ كان علي ربعة من الرجال، أدعج العينين عظيمها، حسن الوجه كأنّه قمر ليلة البدر، عظيم البطن إلى السمن، عريض ما بين المنكبين، لمنكبه مشاش كمشاش السبع الضاري، لايبين عضده من ساعده قد أُدمج إدماجاً، ششن الكفّين، عظيم الكراديس، أغيد كأنّ عنقه إبريق فضّة، أصلع ليس في رأسه شعر إلّا من خلفه، كثير شعر اللحية، وكان لايخضب، وقد جاء عنه الخضاب، والمشهور أنّه كان أبيض اللحية، وكان إذا مشى تكفّأ، شديد الساعد واليد، وإذا مشى إلى الحروب هرول، ثبت الجَنان قوي، ما صارع أحداً إلّا صرعه، شجاع منصور عند من لاقاه(٩).

٢ـ وقال ابن عباس رحمه الله في وصفه: وكان علي أميرالمؤمنين يشبه القمر الزاهر، والأسد الهادر، والفرات الزاخر، والربيع الباكر، أشبه من القمر ضوءه وبهاءه، ومن الأسد شجاعته ومضاءه، ومن الفرات جوده وسخاءه، ومن الربيع خصبه وحياءه(١٠).

٣ـ وروى العلّامة المحدّث الشيخ علي بن محمد بن أحمد المالكي، الشهير

---

(٨) المناقب ـ لابن شهر آشوب ـ ٣/٣٠٦، حمش الساقين: أي دقيقها.

(٩) ذخائر العقبى ـ للطبري ـ: ٥٧ طبعة القاهرة، الدعج: شدّة السواد في العين أو شدّة سوادها في شدّة بياضها، ششن: غليظ. المشاش: رؤوس العظام.

(١٠) لسان العرب ـ لابن منظور ـ ١٤/٢١٦ مادّة «حيا».

بابن الصبّاغ، مما رواه العزّ المحدّث، في صفته، وذلك عند سؤال بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل له عن صفته فقال: كان ربعة من الرجال، أدعج العينين، حسن الوجه كأنه القمر ليلة البدر حسناً، ضخم، عريض المنكبين، شثن الكفّين، كأنّ عنقه إبريق فضّة، أصلع، كثّ اللحية، له مشاش كمشاش السبع الضاري، لا يتبيّن عضده من ساعده قد أُدمجت إدماجاً[١١].

٤ ـ حدّثنا الشيخ أبوالحجاج، قال: رأيت عليّاً يخطب، وكان من أحسن الناس وجهاً، كان كأنّما كسر ثم جبر، لا يغيّر شيبه، خفيف المشي، ضحوك[١٢].

٥ ـ وذكر العلّامة الشيخ عبد الرحمن بن عبدالسلام الصفوري البغدادي في باب مناقب أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام:

كان مربوع القامة، أدعج العينين عظيمهما، حسن الوجه كأنّ وجهه القمر ليلة البدر، عظيم البطن أعلاه علم وأسفله طعام، وكان كثير شعر اللحية، قليل شعر الرأس، كأنّ عنقه إبريق فضّة[١٣].

٦ ـ وروى السيّد محمد مرتضى الواسطي الحنفي في حديث ابن عبّاس: ما رأيت أحسن من شرصة علي رضي الله عنه[١٤].

٧ ـ ... وكان رضي الله عنه ربعة من الرجال، أدعج العينين عظيمهما، حسن الوجه كأنّه قمر ليلة البدر...[١٥].

٨ ـ وروى ابن العماد الحنبلي في وصف علي عليه السلام بأنّه كان أدعج العينين، حسن الوجه.. عريض المنكبين لهما مشاش كالسبع[١٦]...

---

(١١) الفصول المهمّة ـ لابن الصبّاغ ـ: ١١٠.

(١٢) أُسد الغابة ـ لابن الأثير ـ ٤/ ٣٩.

(١٣) نزهة المجالس ٢/ ٢٠٤.

(١٤) تاج العروس ٤/ ٤٠١، ومثله في الفائق ـ للزمخشري ـ ٢/ ٢٣٧، والشرص: انحسار الشعر عن جانبي الرأس.

(١٥) الرياض النضرة في مناقب العشرة ـ للطبري ـ ٣/ ١٠٧.

(١٦) شذرات الذهب ١/ ٤٩.

مقتل أمير المؤمنين عليه السلام

أ ـ المقدّمة :

١ ـ روى الحسين بن علي بن الأسود، عن يحيى بن آدم، عن إسرائيل، عن إبراهيم بن عبد الأعلى، عن طارق بن زياد، قال: قام علي بالنهروان فقال: إن نبي الله قال لي: سيخرج قوم يتكلّمون بكلام الحقّ لايجوز حلوقهم، يخرجون من الحقّ خروج السهم ـ أو مروق السهم ـ سيماهم أنّ فيهم رجلاً مخدج اليد، في يده شعرات سود، فإن كان فيهم فقد قتلتم شرّ الناس[١٧].

٢ ـ أخبرنا أحمد بن عثمان بن علي الزرزاري ـ إجازةً، إن لم يكن سماعاً ـ، بإسناده عن أبي إسحاق الثعلبي، أخبرنا عبدالله بن حامد بن محمد، حدّثنا أحمد بن محمد بن الحسين، أخبرنا محمد بن يحيى، أخبرنا عبد الرزّاق، أخبرنا معمر، عن الزهري، عن أبي سلمة بن عبدالرحمن، عن أبي سعيد الخدري، قال: بينا رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم يقسّم قسماً ـ قال ابن عبّاس كانت غنائم هوازن يوم حنين ـ إذ جاءه ذو الخويصرة التميمي، وهو حرقوص بن زهير، أصل الخوارج، فقال: إعدل يا رسول الله! فقال: ويحك، ومن يعدل إذا لم أعدل... الحديث[١٨].

٣ ـ وعن أبي سعيد، قال: حضرت رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم يوم حنين وهو يقسّم، قلت: ـ فذكر الحديث إلى أن قال: ـ علامتهم رجل يده كثدي المرأة كالبضعة تدردر، فيها شعيرات كأنّها سبلة سبع[١٩].

---

(١٧) أنساب الأشراف ٢/٣٧٦، المسند ـ لأحمد بن حنبل، في مسند علي ـ ٢/٨٤٨، خصائص أمير المؤمنين ـ للنسائي ـ: ١٤١ ح ١٧٤، تاريخ بغداد ٩/٣٦٦.

(١٨) أسد الغابة ٢/ ١٤٠.

(١٩) مجمع الزوائد ٦: ٢٣٤.

ب ـ صِفّين والفتنة :

١ ـ فثار أهل الشام في سواد الليل ينادون [عن قول معاوية وأمره]: يا أهل العراق، مَن لذرارينا إن قتلتمونا، ومن لذراريكم إذا قتلناكم، الله الله في البقية، وأصبحوا قد رفعوا المصاحف على رؤوس الرماح.. ومصحف دمشق الأعظم يحمله عشرة رجال على رؤوس الرماح وهم ينادون: كتاب الله بيننا وبينكم...

فقال علي عليه السلام: يا أيها الناس، إنّي أحقّ من أجاب إلى كتاب الله، ولكنّ معاوية وعمرو بن العاص وابن أبي معيط وابن أبي سرح وابن مسلمة ليسوا بأصحاب دين ولا قرآن...

فجاءه من أصحابه زهاء عشرين ألفاً مقنّعين في الحديد، شاكي السلاح، سيوفهم على عواتقهم، وقد اسودّت جباههم من السجود، يتقدّمهم مسعر بن مذكي وزيد بن حصين وعصابة من القرّاء الّذين صاروا خوارج من بعد، فنادوه باسمه لا بإمرة المؤمنين: يا علي، أجب القوم إلى كتاب الله إذ دعيت إليه وإلّا قتلناك [٢٠].

٢ ـ إنّ عليّاً عليه السلام لمّا دخل الكوفة ودخلها معه كثير من الخوارج، وتخلّف منهم بالنخيلة وغيرها خلق كثير لم يدخلوها، فدخل حرقوص بن زهير السعدي وزرعة بن البرج الطائي ـ وهما من رؤوس الخوارج ـ على علي عليه السلام فقال له حرقوص: تب من خطيئتك واخرج بنا إلى معاوية نجاهده! فقال له علي عليه السلام: إنّي كنت نهيتكم عن الحكومة فأبيتم، ثم الآن تجعلونها ذنباً...!؟ أما إنّها ليست بمعصية، ولكنّها عجز من الرأي، وضعف عن التدبير، وقد نهيتكم عنه، فقال زرعة: أما والله لئن لم تتب من تحكيمك لأقتلنّك [٢١].

---

(٢٠) شرح نهج البلاغة ـ لابن أبي الحديد ـ ٢/٢١٧.

(٢١) شرح نهج البلاغة ـ لابن أبي الحديد المعتزلي ـ ٢/٢٦٨، ومثله في تاريخ الطبري ٥/٥٢، ولكنه أورد: قاتلتك، وكذا في الكامل ٣/٣٣٤.

٣ـ حدّثنا أبو كريب، قال: حدّثنا ابن إدريس، قال: سمعت إسماعيل ابن سميع الحنفي، عن أبي رزين، قال: لمّا وقع التحكيم ورجع علي من صفّين رجعوا مباينين له، فلمّا انتهوا إلى النهر أقاموا به، فدخل علي في الناس الكوفة ونزلوا بحروراء[٢٢].

ج ـ فساد:

١ـ قال أبو العبّاس: ثم مضى القوم [أي الخوارج] إلى النهروان، وقد كانوا أرادوا المضيّ إلى المدائن... [فأصابوا] في طريقهم مسلماً ونصرانياً فقتلوا المسلم لأنّه عندهم كافر إذ كان على خلاف معتقدهم!! واستوصوا بالنصراني، وقالوا: احفظوا ذمّة نبيّكم![٢٣].

٢ـ وروى ابن ديزيل في كتاب صفّين، قال: كانت الخوارج في أول ما انصرفت عن رايات علي عليه السلام تهدّد الناس قتلاً..!![٢٤].

٣ـ قال أبو العبّاس: ولقيهم عبدالله بن خبّاب في عنقه مصحف على حمار ومعه امرأته وهي حامل، فقالوا له: إنّ هذا الذي في عنقك ليأمرنا بقتلك، فقال لهم: ما أحياه القرآن فأحيوه، وما أماته فأميتوه.

فوثب رجل منهم على رطبة سقطت من نخلة فوضعها في فيه، فصاحوا به فلفظها تورّعاً... وعرض لرجل منهم خنزير فضربه فقتله، فقالوا: هذا فساد في الأرض، وأنكروا قتل الخنزير...

ثم قالوا لابن خبّاب: فما تقول في علي بعد التحكيم والحكومة؟ قال: إنّ علياً أعلم بالله وأشدّ توقّياً على دينه وأنفذ بصيرة، فقالوا: إنّك لست تتّبع الهدى، إنّما تتّبع الرجال على أسمائهم، ثم قرّبوه إلى شاطئ النهر فأضجعوه فذبحوه![٢٥].

---

(٢٢) تاريخ الطبري ٤/ ٥٤.

(٢٣) شرح نهج البلاغة ـ لابن أبي الحديد ـ ٢/ ٢٨٠، الكامل ٣/ ٢١٢.

(٢٤) شرح نهج البلاغة ٢/ ٢٦٩.

(٢٥) شرح نهج البلاغة ٢/ ٢٨٢.

٤ـ ... وأقبلوا إلى المرأة، فقالت: إنّي إنّما أنا امرأة ألا تتقون الله، فبقروا بطنها...!! وقتلوا ثلاث نسوة من طيّ، وقتلوا أُمّ سنان الصيداوية[٢٦].

د ـ النهروان:

١ـ فلمّا بلغ عليّاً قتلهم عبدالله بن خبّاب واعتراضهم الناس، بعث إليهم الحارث بن مرّة العبدي ليأتيهم وينظر ما بلغه عنهم ويكتب به إليه ولا يكتمه، فلمّا دنا منهم يسائلهم قتلوه، وأتى عليّاً الخبر والناس معه، فقالوا: يا أميرالمؤمنين، علام ندع هؤلاء وراءنا يخلفوننا في عيالنا وأموالنا؟! سر بنا إلى القوم فإذا فرغنا منهم سرنا إلى عدوّنا من أهل الشام[٢٧].

٢ـ قال أبو مخنف: حدّثني مالك بن أعين، عن زيد بن وهب، أنّ عليّاً أتى أهل النهر فوقف عليهم فقال: أيّتها العصابة التي أخرجتها عداوة المراء واللجاجة، وصدّها عن الحقّ الهوى، وطمح بها النزق، وأصبحت في اللبس والخطب العظيم، إنّي نذير لكم أن تصبحوا تلفيكم الأُمّة غداً صرعى بأثناء هذا النهر، وبأهضام هذا الغائط، بغير بيّنة من ربّكم، ولا برهان بيّن[٢٨].

٣ـ .. فتنادوا [أي الخوارج]: لاتخاطبوهم، ولا تكلّموهم، وتهيّئوا للقاء الربّ، الرواح الرواح إلى الجنّة!!

فخرج علي معبّئاً الناس، فجعل على ميمنته حجر بن عديّ، وعلى ميسرته شبث بن ربعي ـ أو معقل بن قيس الرياحي ـ، وعلى الخيل أبا أيّوب الأنصاري، وعلى الرجّالة أبا قتادة الأنصاري، وعلى أهل المدينة ـ وهم سبعمائة أو ثمانمائة رجل ـ قيس بن سعد بن عبادة.

قال: وعبّأت الخوارج، فجعلوا على ميمنتهم زيد بن حصين الطائي، وعلى الميسرة شريح بن أوفى العبسي، وعلى خيلهم حمزة بن سنان الأسدي، وعلى

---

(٢٦) تاريخ الطبري ٤/ ٦١، الكامل ٣/ ٣٤٢.

(٢٧) الكامل ـ لابن الأثير ـ ٣: ٣٤٢.

(٢٨) تاريخ الأُمم والملوك ـ تاريخ الطبري ـ ٥/ ٨٤، حوادث سنة ٣٧.

الرجّالة حرقوص بن زهير السعدي، ثم تنادوا: الرواح الرواح إلى الجنّة! فشدّوا على الناس والخيل أمام الرجال، فلم تثبت خيل المسلمين لشدّتهم، وافترقت الخيل فرقتين، فرقة نحو الميمنة وأُخرى نحو الميسرة، وأقبلوا نحو الرجال فاستقبلت المرامية وجوههم بالنبل، وعطفت عليهم الخيل من الميمنة والميسرة، ونهض إليهم الرجال بالرماح والسيوف، فوالله مالَبّثوهم أن أناموهم، ثم إنّ حمزة بن سنان ـ صاحب خيلهم ـ لمّا رأى الهلاك نادى أصحابه أنِ انزلوا، فذهبوا لينزلوا فلم يتقاروا حتى حمل عليهم الأسود بن قيس المرادي وجاءتهم الخيل من نحو علي فأُهمدوا في الساعة[٢٩].

٤ ـ وقد روى جماعة أنّ علياً كان يحدّث أصحابه قبل ظهور الخوارج أنّ قوماً يخرجون يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، علامتهم رجل مخدج اليد. سمعوا ذلك منه مراراً، فلمّا خرج أهل النهروان سار بهم إليهم علي، وكان منه معهم ما كان، فلمّا فرغ أمر أصحابه أن يلتمسوا المخدج، فالتمسوه، فقال بعضهم: ما نجده، حتى قال بعضهم: ما هو فيهم، وهو يقول: والله إنّه لفيهم، والله ما كُذِبْتُ ولا كَذِبْتُ؛ ثم إنّه جاءه رجل فبشّره.. وقيل [إنّه] خرج في طلبه.. فوجده في حفرة على شاطئ النهر في خمسين قتيلاً.. فلمّا رآه قال: الله أكبر، ما كُذِبْتُ ولا كَذِبْتُ[٣٠].

هـ ـ المؤامرة:

١ـ حدّثني عبّاس بن هشام الكلبي، عن أبيه، عن لوط، أنّ يحيى وعوانة ـ ابنا الحكم ـ وغيرهما قالوا: اجتمع ثلاثة نفر من الخوارج بمكّة، وهم عبدالرحمن ابن ملجم الحميري... والبرك بن عبدالله التميمي، وعمرو بن بكير، وتذاكروا أمر إخوانهم الّذين قتلوا بالنهروان... فتعاهدوا وتعاقدوا ليقتلنّ علي بن أبي طالب

---

(٢٩) تاريخ الأمم والملوك ٥/٨٥، ومثله في الكامل ٣/٣٤٦.

(٣٠) الكامل ـ لابن الأثير ـ ٣/ ٣٤٧.

ومعاوية بن أبي سفيان وعمرو بن العاص، ثم توجّه كل رجل منهم إلى البلد الذي فيه صاحبه.. وجعلوا ميعادهم ليلة واحدة... وأمّا ابن ملجم ـ قاتل علي ـ فإنّه أتى الكوفة، فكان يكتم أمره ولا يظهر الذي قصد له، وهو في ذلك يزور أصحابه من الخوارج فلا يطلعهم على إرادته، ثم أتى يوماً قوماً من تيم الرباب، فرأى امرأة منهم جميلة يقال لها: قطام بنت شجنة ـ وكان علي قتل أباها شجنة بن عديّ، وأخاها الأخضر بن شجنة يوم النهروان ـ فهواها حتى أذهلته عن أمره فخطبها، فقالت: لا أتزوّجك إلّا على عبد وثلاثة آلاف درهم وقيّنة وقتل علي ابن أبي طالب!!

فقال: أمّا الثلاثة آلاف والعبد والقيّنة فمهر، وأمّا قتل علي بن أبي طالب فما ذكرته لي وأنتِ تريديني ، فقالت: بلى، تلتمس غرّته، فإن أصبته وسلمتَ شفيتَ نفسي ونفعك العيش معي، فقال: والله ما جاء بي إلّا قتل علي[٣١].

٢ـ فقدم ابن ملجم، وجعل يكتم أمره، فتزوّج قطام بنت علقمة، من تيم الرباب ـ وكان عليّاً قتل أخاها ـ فأخبرها بأمره، وكان أقام عندها ثلاث ليال، فقالت له في الليلة الثالثة: لشدّ ما أحببت لزوم أهلك وبيتك وأضربت عن الأمر الذي قدمت له! فقال: إنّ لي وقتاً واعدت عليه أصحابي ولن أُجاوزه[٣٢].

٣ـ قالوا: لم يزل ابن ملجم تلك الليلة عند الأشعث بن قيس يناجيه حتى قال له الأشعث: قم فَضَحَك الصبح. وسمع ذلك من قوله حجر بن عديّ الكندي، فلمّا قتل علي قال له حجر: يا أعور، أنت قتلته!

وقال المدائني: قال مسلمة بن المحارب: سمع الكلام عفيف عمّ الأشعث، فلمّا قتل علي قال عفيف: هذا من عملك وكيدك يا أعور[٣٣]

---

(٣١) تاريخ الخلفاء ١/١٥٩، تاريخ الأمم والملوك ٥/١٤٣، أنساب الأشراف ٢/٤٩١، أسد الغابة ٤/٣٦، طبقات ابن سعد ٣/٣٥، تذكرة الخواصّ: ١٦٠، الرياض النضرة ٣ـ ٤/٢٣٤.

(٣٢) أنساب الأشراف ٢/٤٨٨.

(٣٣) أنساب الأشراف ٢/٤٩٣، مقاتل الطالبيّين: ٣٣ وفيه: «النجاء.. النجاء لحاجتك فقد

٤ ـ فبعثت [أي قطام] إلى رجل من تيم الرباب يقال له: وردان، فكلمته في ذلك فأجابها، وجاء ابن ملجم برجل من أشجع يقال له: شبيب بن بجرة، فقال له: هل لك في شرف الدنيا والآخرة!! قال: وما ذاك ؟ قال: قتل علي بن أبي طالب! قال: ثكلتك أُمّك، لقد جئت شيئاً إدّاً، كيف تقدر على ذلك ؟! قال: اكمن له في المسجد، فإذا خرج لصلاة الغداة شددنا عليه فقتلناه، فإن نجونا شفينا أنفسنا وأدركنا ثارنا، وإن قتلنا فما عند الله خير من الدنيا!! [٣٤].

و ـ الإخبار.. قبل الحدث:

١ ـ حدّثنا دعلج بن أحمد السجزي ـ ببغداد ـ ثنا عبدالعزيز بن معاوية البصري، ثنا عبد العزيز بن الخطّاب، ثنا ناصح بن عبدالله المحلمي، عن عطاء بن السائب، عن أنس بن مالك، قال: دخلت مع النبي على علي بن أبي طالب يعوده وهو مريض، وعنده أبوبكر وعمر فتحوّلا حتى جلس رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم، فقال أحدهما لصاحبه: ما أراه إلّا هالك ! فقال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: إنّه لن يموت إلّا مقتولاً، ولن يموت حتى يُملأ غيظاً[٣٥].

٢ ـ قال النبي صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: أشقى الأولين عاقر الناقة، وأشقى الآخرين من هذه الأُمّة الذي يطعنك يا علي، وأشار إلى حيث طعن[٣٦].

٣ ـ قال علي: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: من أشقى الأولين؟ قلت: عاقر الناقة، قال: صدقت. قال: فمن أشقى الآخرين؟ قلت:

→

فضحك الصبح».

(٣٤) المناقب ـ للخوارزمي ـ: ٢٧٦، الكامل في التاريخ ٣/ ٣٨٩. تفسير نهج البلاغة ـ لابن أبي الحديد ـ ١١٥/٦.

(٣٥) المستدرك ٣/ ١٣٩، تاريخ دمشق ٢٦٦/٣.

(٣٦) أنساب الأشراف ٢/ ٤٩٩.

لاعلم لي يا رسول الله، قال: الذي يضربك على هذا؛ وأشار بيده إلى يافوخه(٣٧).

٤ ـ عن عبدالله بن سَبُع، قال: سمعت عليّاً على المنبر يقول: ما ينظر أشقاها؟ والذي خلق الحبّة وبرأ النسمة عهد إليَّ أبوالقاسم رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: لتخضّبنّ هذه من هذه؛ وأشار إلى لحيته ورأسه، فقالوا: يا أميرالمؤمنين، من هو؟ لنبيرنّه.. قال: أنشدكم الله أن يقتل غير قاتلي(٣٨).

٥ ـ لمّا خرج علي عليه السلام لطلب الزبير، خرج حاسراً، وخرج إليه الزبير دارعاً مدجّجاً.. قال علي عليه السلام: إنّه ليس بقاتلي، إنّما يقتلني رجل خامل الذكر ضئيل النسب غيلة، في غير ما قطّ حرب ولا معركة ولا رجال، ويل له، إنّه أشقى البشر، ليودّنّ أنّ أُمّه هبلت به، أما إنّه وأُحيمر ثمود لمقرونان في قرن(٣٩).

٦ ـ حدّثني العبّاس بن علي ومحمد بن خلف، قالا: حدّثنا أحمد بن منصور الرمادي، قال: حدّثنا عبد الرزّاق، قال: أخبرنا معمّر، عن أيّوب، عن ابن سيرين، عن عبيدة السلماني، قال: كان علي بن أبي طالب إذا أعطى الناس فرأى ابن ملجم قال:

أُريد حياتَه ويريد قتلي عذيرك من خليلك من مرادِ(٤٠)

٧ ـ عن سكين بن عبدالعزيز العبدي أنّه سمع أباه يقول: جاء عبدالرحمن ابن ملجم يستحمل عليه فحمله، ثم قال: إنّ هذا قاتلي، قيل: فما منعك منه؟ قال: إنّه لم يقتلني بعد(٤١).

---

(٣٧) أُسد الغابة ٤/٣٥، تاريخ دمشق ٣/ ٢٨١، تذكرة الخواصّ: ١٥٨، تاريخ الخلفاء ـ لابن قتيبة ـ ١/ ١٦٢.

(٣٨) تاريخ بغداد ١٢/ ٥٧، الرياض النضرة للطبري ٣ ـ ٤/ ٢٣٣.

(٣٩) شرح نهج البلاغة ـ لابن أبي الحديد المعتزلي ـ ١/ ٧٨ طبعة القاهرة.

(٤٠) الأغاني ـ للأصبهاني ـ ١٤/ ٦٩ طبعة دار الفكر، مقاتل الطالبيّين: ٣١، ورواه ابن سعد في طبقاته ٣/ ٣٤.

(٤١) الرياض النضرة ٣ ـ ٤: ٢٣٤.

ز- التنفيذ:

١- روى ابن الأثير، قال: وأنبأنا جدّي، حدثنا زيد بن علي، عن عبيدالله بن موسى، حدّثنا الحسن بن كثير، عن أبيه، قال: خرج علي لصلاة الفجر فاستقبله الإوز يصحن في وجهه، قال: فجعلنا نطردهنّ عنه، فقال: دعوهنّ فإنّهنّ نوائح...[٤٢].

٢- روى العلّامة القندوزي في ينابيع المودّة: في جواهر العقدين: عن الحسين بن كثير، عن أبيه، قال: فلما كانت الليلة التي قتل في صبيحتها، أكثر الخروج والنظر إلى السماء، وجعل يقول: والله ما كُذِبْتُ ولا كَذِبْت، وإنّها الليلة التي وُعدت لي[٤٣].

٣- أنبأنا عمر بن محمد بن طبرزد، أنبأنا أبوالقاسم بن السمرقندي، أنبأنا أبوبكر بن الطبري، أنبأنا أبو الحسن بن بشران، أنبأنا أبو علي بن صفوان، حدّثنا ابن أبي الدنيا، حدّثني هارون بن أبي يحيى، عن شيخ من قريش أنّ عليّاً لمّا ضربه ابن ملجم قال: فزت وربّ الكعبة؛ ثم قال: لايفوتنّكم الرجل؛ فشدّ الناس عليه فأخذوه[٤٤].

٤- ... عن الزهري أنّ ابن ملجم طعن عليّاً حين رفع رأسه من الركعة، فانصرف وقال: أتمّوا صلاتكم[٤٥].

٥- أخبرنا أبوالقاسم إسماعيل بن أحمد، أنبأنا أحمد بن محمد بن أحمد، أنبأنا عيسى بن علي، أنبأنا عبدالله بن محمد البغوي، أنبأنا أحمد بن منصور، أنبأنا

---

(٤٢) أُسد الغابة ٤/٣٦، ومثله في الكامل ٣/١٩٥، البداية والنهاية- لابن كثير- ٨/١٣، الفصول المهمّة: ١٢١، ذخائر العقبى: ١١٣.

(٤٣) ينابيع المودّة: ١٦٤.

(٤٤) أُسد الغابة ٤/٣٨، تاريخ دمشق ٣/٣٠٣، أنساب الأشراف ٢: ٤٩٢، الإمامة والسياسة -للدينوري- ١/ ١٦٠.

(٤٥) كنز العمّال ١٣/ ١٩٠.

يحيى بن بكير المصري، أخبرني الليث بن سعد: أنّ عبدالرحمن بن ملجم ضرب عليّاً في صلاة الصبح على دهش بسيف كان سمّه...(٤٦).

أميرالمؤمنين.. يوصي

أ ـ الوصايا العامة

١ ـ دعا [علي بن أبي طالب عليه السلام] حسناً وحسيناً، فقال: أُوصيكما بتقوى الله، وإلّا تبغيا الدنيا الفانية وإن بغتكما، ولا تبكيا على شيء زوي عنكما، وقولا الحقّ، وارحما اليتيم، وأعينا الضائع، واصنعا للآخرة، وكونا للظالم خصماً وللمظلوم ناصراً، اعملا بما في الكتاب، فلا تأخذكما في الله لومة لائم.

ثم نظر إلى محمد بن الحنفيّة فقال: هل حفظت ما أوصيت به أخويك؟ قال: نعم. قال: فإنّي أُوصيك بمثله، وأُوصيك بتوقير أخويك لعظيم حقّهما عليك، ولا تؤثر أمراً دونهما.

ثم قال للحسن والحسين: أُوصيكما به، فإنّه أخوكما وابن أبيكما، وقد علمتما أنّ أباكما كان يحبّه...(٤٧).

٢ ـ فلمّا حضرته الوفاة أوصى، فكانت وصيّته:

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا ما أوصى به علي بن أبي طالب:

أوصى أنّه يشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، وأنّ محمداً عبده ورسوله، أرسله بالهدى ودين الحقّ ليظهره على الدين كلّه ولو كره المشركون، ثم إنّ صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله ربّ العالمين لا شريك له، وبذلك أُمرت وأنا من المسلمين.

---

(٤٦) تاريخ دمشق ـ لابن عساكر ـ حديث رقم ١٣٩٧.

(٤٧) تاريخ الأُمم والملوك ـ للطبري ـ ٥/١٤٦.

ثم أُوصيك يا حسن وجميع ولدي وأهلي ومن يبلغه كتابي بتقوى الله ربّكم ولا تموتنّ إلّا وأنتم مسلمون، واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرّقوا، فإنّي سمعت أبا القاسم عليه السلام يقول: إنّ صلاح ذات البين أفضل من عامة الصلاة والصيام.

انظروا إلى ذوي أرحامكم فصلوهم يهون عليكم الحساب.

الله الله في الأيتام فلاتغيروا أفواههم، ولا يضيعوا بحضرتكم.

الله الله في جيرانكم فإنّهم وصيّة نبيّكم، ما زال يوصي بهم حتى ظننّا أنّه سيورّثهم.

الله الله في القرآن فلا يسبقنّكم بالعمل به غيركم.

الله الله في الصلاة فإنّها عماد دينكم.

الله الله في بيت ربّكم فلايخلونّ ما بقيتم، فإنّه إن ترك لم تناظروا.

الله الله في شهر رمضان، فإنّ صيامه جُنّة من النار.

الله الله في الجهاد في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم.

الله الله في الزكاة فإنّها تطفئ غضب الربّ.

الله الله في ذمّة أهل بيت نبيّكم، فلا يظلموا بين ظهرانيكم.

الله الله في أصحاب نبيّكم، فإنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم أوصى بهم.

الله الله في الفقراء والمساكين فأشركوهم في معايشكم.

الله الله فيما ملكت أيمانكم، فإنّ آخر ما تكلّم به رسول الله صلّى الله عليه وآله أن قال: أُوصيكم بالضعيفين، نساؤكم وما ملكت أيمانكم.

الصلاة الصلاة، لاتخافنّ في الله لومة لائم، يكفيكم من أرادكم وبغي عليكم، وقولوا للناس حسناً كما أمركم الله، ولا تتركوا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فيتولّ الأمر شراركم ثم تدعون فلايستجاب لكم، عليكم بالتواصل والتباذل وإيّاكم والتدابر والتقاطع والتفرّق، وتعاونوا على البرّ والتقوى، واتّقوا الله إنّ الله شديد العقاب.

حفظكم الله من أهل بيت، وحفظ فيكم نبيّكم، أستودعكم الله، وأقرأ عليكم السلام ورحمة الله ...[٤٨].

٣ـ عن أبي وائل بن سعد، قال: كان عند علي مسك، فأوصى أن يحنّط به، وقال: هو فضلة حنوط رسول الله صلّى عليه [وآله] وسلّم[٤٩].

ب ـ الوصيّة باستخلاف الإمام الحسن عليه السلام

١ـ ذكروا أنّ جندب بن عبدالله دخل على علي عليه السلام يسلّيه [بعد إصابته] فقال: يا أميرالمؤمنين، إن فقدناك فلا نفقدك فنبايع الحسن؟ قال: نعم[٥٠].

٢ـ أخبرني حبيب بن نصر المهلّبي، قال: حدّثنا عمر بن شبّة، قال: حدّثنا علي بن محمد المدائني، عن أبي بكر الهذلي، قال: أتى أبا الأسود الدؤلي[٥١] نعي أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وبيعة الحسن عليه السلام، فقام على المنبر فخطب الناس ونعى لهم عليّاً عليه السلام ـ حتى قال: ـ وقد أوصى بالإمامة بعده إلى ابن رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، وابنه وسليله وشبيهه في خلقه وهديه، وإنّي لأرجو أن يجبرالله عزّوجلّ به ما وهى، ويسدّ به ما انثلم، ويجمع به الشمل، ويطفئ به نيران الفتنة، فبايعوه ترشدوا.

فبايعت الشيعة كلّها[٥٢].

---

(٤٨) المناقب ـ للخوارزمي : ٢٧٨، تاريخ الأمم والملوك ٥/ ١٤٧، مقاتل الطالبيّين: ٣٩.

(٤٩) كنز العمّال ١٣/ ١٩١.

(٥٠) المناقب ـ للحافظ الموفّق بن أحمد الحنفي، المعروف بأخطب خوارزم ـ: ٢٧٨.

(٥١) أبو الأسود الدؤلي: من المتحقّقين بولاية أميرالمؤمنين عليه السلام، ومحبّته وصحبته ومحبّة ولده، وشهد معه الجمل وصِفّين وأكثر مشاهده، واستعمله أميرالمؤمنين عليه السلام على البصرة (إنباه الرواة ١/ ٥٢).

(٥٢) الأغاني ـ لأبي الفرج الأصبهاني ـ ١٢/ ٣٢٨ ونقله صاحب تعليقات كتاب «إحقاق الحقّ» ١٨/ ٢٥٧ عن مهذّب الأغاني ـ لابن منظور ـ المجلّد ٢.

جـ ـ الوصيّة بقاتله والقصاص منه

١ ـ قال الإمام علي عليه السلام: إنّه أسير، فأحسنوا نزله وأكرموا مثواه [٥٣] فإن بقيت قتلتُ أو عفوت، وإن متّ فاقتلوه قتلتي، ولا تعتدوا إنّ الله لايحبّ المعتدين [٥٤].

٢ ـ ... أُنظر يا حسن، إن أنا متّ من ضربته هذه فاضربه ضربةً بضربة، ولا تمثّل بالرجل فإنّي سمعت رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم يقول: إيّاكم والمثلة ولو أنّها بالكلب العقور [٥٥].

٣ ـ قال له [أي الإمام علي عليه السلام لابن ملجم]: ولقد كنت أعلم أنّك قاتلي، وإنّما أحسنت إليك لأستظهر بالله عليك، ثم قال لبنيه: يا بَنيّ، إنْ هلكت النفس بالنفس، اقتلوه كما قتلني، وإن بقيت رأيت فيه رأياً [٥٦].

٤ ـ ... يا بني عبدالمطّلب، لا تخوضوا دماء المسلمين خوضاً تقولون: قُتل أميرالمؤمنين، قُتل أميرالمؤمنين، ألا لاتقتلنّ بي إلّا قاتلي، أُنظروا، إذا أنا متّ من ضربته هذه فاضربوه ضربة، ولا تمثّلوا به، فإنّي سمعت رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم يقول: إيّاكم والمثلة ولو بالكلب العقور [٥٧].

٥ ـ قال علي عليه السلام عند ما أُدخل عليه ابن ملجم بعد أن ضربه: النفس بالنفس، إن هلكت فاقتلوه كما قتلني، وإن بقيت رأيت فيه رأيي. وقال لابن ملجم: يا عدوّ الله ألم أُحسن إليك ؟! ... ألم أفعل بك ...؟! قال: بلى [٥٨].

---

(٥٣) إنّ هذا الخُلق العظيم لم يسجّله التاريخ إلّا لأهل بيت النبوّة عليهم الصلاة والسلام، فهل أوصى مقتول بقاتله قطّ، إنّها كلمة تدلّ على جوهر نفيس.

(٥٤) أنساب الأشراف ٢/ ٥٠٢ ، أُسد الغابة ٤/ ٣٥، ومثله في الإمامة والسياسة ـ لابن قتيبة ـ: ١٦٠.

(٥٥) تاريخ الطبري ٤/ ١١٤.

(٥٦) تذكرة الخواصّ: ١٦٢.

(٥٧) الرياض النضرة ٣ ـ ٤/ ٢٣٨.

(٥٨) مجمع الزوائد ٩/ ١٣٩.

الرحيل

١ـ أنبأنا عبد الوهّاب بن أبي منصور بن سكينة، أنبأنا أبوالفتح محمد بن عبد الباقي بن سليمان، أنبأنا أحمد بن الحسين بن خيرون وأحمد بن الحسن الباقلّاني ـ كلاهما إجازة ـ، قالا: أنبأنا أبو علي بن شاذان، قال: قراءة على أبي محمد بن الحسن بن محمد بن يحيى العلوي، حدّثني جدّي، حدّثنا أحمد بن محمد ابن يحيى، حدّثني إسماعيل بن أبان الأزدي، حدّثني فضيل بن الزبير، عن عمرو ذي مرّ، قال: لمّا أُصيب علي بالضربة دخلت عليه وقد عصب رأسه، قال: قلت: يا أميرالمؤمنين أرني ضربتك. قال: فحلّها. فقلت: خدش وليس بشيء.

قال: إنّي مفارقكم. فبكت أُمّ كلثوم من وراء الحجاب. فقال لها: اسكتي، فلو ترين ما أرى لما بكيت. قال: فقلت: يا أميرالمؤمنين، ماذا ترى؟ قال: هذه الملائكة وفود والنبيّون، وهذا محمد صلّى الله عليه [وآله] وسلّم يقول: يا علي أبشر فما تصير إليه خير ممّا أنت فيه (٥٩).

٢ـ ... ثم كتب وصيّته ولم ينطق إلّا بلا إله إلّا الله، حتى مات (٦٠).

٣ـ ... لمّا فرغ علي من وصيّته قال: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، ثم لم يتكلّم إلّا بلا إله إلّا الله حتى توفّي (٦١).

٤ـ عن ابن شهاب، قال: قدمت دمشق وأنا أُريد العراق، فأتيت عبدالملك لأُسلّم عليه، فوجدته في قبّة على فرش تفوت القائم وتحته سماطان، فسلّمت ثم جلست، فقال لي: يا ابن شهاب، أتعلم ما كان في بيت المقدس صباح قتل علي بن أبي طالب؟ قلت: نعم. قال: فقمت من وراء الناس حتى أتيت خلف القبّة، وحوّل إليَّ وجهه وأحنى عليَّ فقال: ما كان؟! فقلت: لم

---

(٥٩) أُسد الغابة ٤/ ٣٨.

(٦٠) الكامل في التاريخ ٣/ ٣٩٢، المناقب ـ للخوارزمي ـ: ٢٧٩.

(٦١) وسيلة النجاة ـ للمولوي ـ: ١٨٨، الإتحاف ـ للزبيدي ـ ١٠/ ٣١٩، البصائر ـ للداجوني الحنفي ـ: ٤٤.

يرفع حجر في بيت المقدس إلّا وجد تحته دم[٦٢].

٥ ـ أخبرنا أبومحمد الشاهد، أنبأنا أبوبكر الحافظ، أنبأنا أبو الحسن المقرئ ، أنبأنا علي بن أحمد بن أبي قيس.

حيلولة، وأخبرنا أبوالقاسم بن السمرقندي، أنبأنا محمد بن محمد، أنبأنا أبو الحسين علي بن محمد بن بشران، أنبأنا عمر بن الحسن، قالا: أنبأنا ابن أبي الدنيا، أنبأنا سعيد بن يحيى الأُموي، عن أبيه، عن ابن إسحاق.

وقال ابن السمرقندي: أنبأنا أبي، عن محمد بن إسحاق، قال: مات علي في إحدى وعشرين ليلة مضت من شهر رمضان[٦٣].

٦ ـ أخبرني أحمد بن بالويه العقصي، ثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة، ثنا عبّاد بن يعقوب، ثنا نوح بن درّاج، عن محمد بن إسحاق، عن الزهري أنّ أسماء الأنصارية قالت: ما رفع حجر بإيلياء ليلة قتل علي إلّا ووجد تحته دم عبيط[٦٤].

٧ـ روى الحاكم، عن أبي عبدالله الحافظ أنّه بلغه: قال علي للحسن والحسين رضي الله عنهم: إذا متّ أنا فاحملاني على سرير، ثم آئتيا بي الغريّ ـ وهو نجف الكوفة ـ فإنكما تريان صخرة بيضاء تلمع نوراً، فاحتفرا فإنكما تجدان فيها ساجة، فادفناني فيها[٦٥].

٨ـ ... ثنا المعتمر، قال: قال أبي: حدّثنا الحريث بن مخشى أنّ عليّاً قتل صبيحة إحدى وعشرين من رمضان، قال: فسمعت الحسن بن علي يقول وهو يخطب ـ وذكر مناقب علي ـ فقال: قتل ليلة أُنزل القرآن، وليلة أُسري بعيسى، وليلة قبض موسى[٦٦].

---

(٦٢) الرياض النضرة ٣ ـ ٤/ ٢٣٧، وروى الخوارزمي في مناقبه: ٢٨١ بنفس المعنى، ومثله في الصواعق المحرقة ـ لابن حجر ـ: ١٩٢ طبعة مصر.

(٦٣) تاريخ دمشق ٣/ ٣١٧ ترجمة الإمام علي عليه السلام.

(٦٤) مستدرك الحاكم ٣/ ١٤٤.

(٦٥) أرجح المطالب: ٦٦٩.

(٦٦) المستدرك ٣/ ١٤٣، تلخيص المستدرك ـ للذهبي ـ ٣/ ١٤٣.

القصاص

١ـ فلمّا مات علي رضي الله عنه، استدعى الحسنُ ابنَ ملجم، فقال له ابن ملجم: إنّي أعرض عليك خصلة. قال: وما هي؟ قال: إنّي كنت عاهدت الله عند الحطيم أن أقتل عليّاً ومعاوية أو أموت دونهما، فإن خلّيتني ذهبت إلى معاوية، على أنّي إن لم أقتله أو قتلته وبقيت فللّه عليَّ أن أرجع إليك حتى أضع يدي في يدك ، فقال الحسن: كَلّا والله حتى تعاين النار فلا. ثم قدّمه فقتله[٦٧].

٢ـ فلمّا قبض عليه السلام بعث الحسن إلى ابن ملجم فقال للحسن: هل لك في خصلة، إنّي والله ما أعطيت الله عهداً إلّا وفيت به، إنّي كنت قد أعطيت الله عهداً عند الحطيم أن أقتل عليّاً ومعاوية أو أموت دونهما، فإن شئت... فقال الحسن: أما والله حتى تعاين النار فلا، ثم قدّمه فقتله...[٦٨].

٣ـ ودعا الحسن ـ بعد دفنه ـ بابن ملجم ـ لعنه الله ـ فأُتي به فأمر بضرب عنقه، فقال له: إن رأيت أن تأخذ عليَّ العهود أن أرجع إليك حتى أضع يدي في يدك بعد أن أمضي إلى الشام، فأنظر ما صنع صاحباي بمعاوية، فإن كان قتله وإلّا قتلته ثم أعود إليك تحكم فيَّ بحكمك ، فقال له الحسن: هيهات والله لاتشرب الماء البارد أو تلحق روحك بالنار، ثم ضرب عنقه[٦٩].

---

(٦٧) البداية والنهاية ـ لابن كثير ـ ٧/ ٣٣٠.

(٦٨) تاريخ الطبري ٤/ ١١٤، ومثله في المناقب ـ للخوارزمي ـ: ٢٧٩.

(٦٩) مقاتل الطالبيّين: ٤١ ، تفسير نهج البلاغة ـ لابن أبي الحديد ـ ٦/ ١٢٥.